

شرح سلم الوصول إلى علم الأصول | المجلس الرابع | الشيخ

إبراهيم رفيق الطويل

إبراهيم رفيق الطويل

بسم الله يالاه غراس العلم طريقك نحو علم شرعي راسخ يا رب بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم

يعلم. احمده سبحانه حمد الذاكرين الشاكرين. واصلي واسلم على نبينا - [00:00:00](#)

وحبيينا وقره عيننا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين. حياكم الله ايها الكرام في

مجلس جديد نعقد في التعليق على هذا النظم المبارك في علم الاعتقاد سلم الوصول الى علم الاصول لشيخ العلامة حافظ -

[00:00:22](#)

عليه رحمة الله تعالى. هذا الكتاب كما قلنا هو بداية في الطريق. يعني لا تتصور انك ستتقن تفاصيل مسائل الاعتقاد كل ما يتعلق به

من ردود وشبهات لا نحن هنا نركز على الاصول. والاصول والله مهمة. فان كثيرا من الطلاب ايها الكرام يتجاوزون الاصول -

[00:00:42](#)

رغبة في التعمق فتضيع. كثير من الطلاب ما مشكلته؟ انه يريد ان يتعمق سريعا فيتجاوز الاصول ولا يتقنها. فتلاحظ بعد سنوات من

مشيه العلمي ان عنده فجوات مركزية في العلم. ما سبب هذه الفجوات المركزية؟ - [00:01:02](#)

انه لم يضبط اصول العلم قبل ان يتعمق فيها فتجده يخطئ او يتكلم في انت تقول فلان قرأ كثيرا طب ما سبب انه يخطئ في

اساسيات العلم مع انه قرأ كثيرا او يخطئ في الاساسيات لانه لم يحكمها. لم يشبعها دراسة ونظرا وحفظا وضبطا. فينتج مثل هذه

الهفوات العلمية - [00:01:19](#)

الكبيرة. ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا الهمة على الاتقان والضبط والتكرار. فانت في بداية طلبك للعلم تحتاج ان تكرر. وان

تحفظ وان بعيد النظر في محفوظك وكلما حفظت واتقنت في الحفظ وكنت جيدا فاهما واعيا للاساسيات كلما شعرت ببركة ذلك في

اثناء مسيرك - [00:01:40](#)

هذا الكتاب شرعنا فيه ايها الاحبة في مقدمته وشرعنا في الباب الاول منه وعرفنا بعد ذلك تقسيم التوحيد الى ماذا طبعا هو قال

اول ما يجب ان يعرفه الانسان ما هو؟ توحيد الله. سبحانه وتعالى. الان سنقرأ الموضوع مع بعضنا. لكن فقط حتى نعرف اين وصلنا.

تكلمنا - [00:02:00](#)

في ماذا؟ ما هو اول واجب على العبد في هذه الحياة الدنيا وهو ان يحقق توحيد الله سبحانه وتعالى في حياته اول واجب على

العبيد معرفة الرحمن بالتوحيد. ثم عرفنا ان اهل السنة والجماعة يقسمون التوحيد الى اما قسمة ثلاثية او قسمة ثنائية. القسمة -

[00:02:20](#)

الثلاثية وهي الاظهر توحيد الربوبية والالوهية والاسماء والصفات. القسم الثنائي تهمننا لانه مشى عليها. لانه هو مشى الشيخ حافظ

الحكمي علي وهو ان يقسم التوحيد الى توحيد معرفة واثبات وتوحيد طلب وقصد - [00:02:40](#)

توحيد المعرفة والاثبات يعني ان تتعرف على الله بافعاله واسمائه وصفاته. وهذا يشمل الربوبية والاسماء والصفات. وتوحيد الطلب

والقصد هو نفسه توحيد الالوهية. لم يغادر ذلك دعونا سريعا نقرأ مع بعضنا الابيات من البداية الى حيث انتهينا ثم بعد ذلك نشرع في

مجلس اليوم - [00:02:58](#)

في صوت هنا اخواني؟ طيب يعني ما حدا حدا نركز فيما نحن فيه. طيب بسم الله الرحمن الرحيم قال الناظم عليه رحمة الله ابدأه بسم الله مستعينا. راض به مدبرا معينا. والحمد لله كما هدا. الى سبيل الحق واجتباننا. احمدوه سبحانه - [00:03:19](#) واشكره. ومن مساوي عملي استغفره. واستعينه على نيل الرضا. واستمد لطفه فيما قال وبعد اني باليقين اشهد شهادة الاخلاص يعبد بالحق مألوه سوى الرحمن من جل عن عيب وعن نقصان وان خير خلقه محمدا. من جاءنا بالبينات والهدى - [00:03:41](#) رسوله الى جميع الخلق بنور والهدى ودين الحق. صلى عليه ربنا وسلم ومجد طبعا عندكم صحيح. ومجد. والال والصحب دواما سرمدنا. وبعد هذا النظم في لمن اراد منهج الرسول سألني اياه من لابد لي من امتثال سؤاله الممثل - [00:04:11](#) فقلت ما عجزني وما اشفاقي معتمدا على القدير الباقي. الان الفصل الاول تكلمنا عن يعني قال فمقدمة هي تسماها مقدمة. تعرف العبد بما خلق له وباول ما افترضه الله عليه وبما اخذ الله عليه من الميثاق في - [00:04:41](#) ظهر ابيه ادم وما هو صائر اليه في نهاية المطاف. قال اعلم بان الله جل وعلا لم يترك الخلق سدا وهملا بل خلق الخلق ليعبده وبالالهية يفردوه. اخرجنا فيما قد مضى من - [00:05:01](#) ضهري ادم ذريته كالذر. ادم مثال على ماذا على ممنوع من الصرف يجز بماذا؟ بالفتحة بدل من الكسر. وادم ممنوع من الصرف هو مضاف اليه والمضاف اليه مجرور. فهو مضاف اليه مجرور وعلامة جرهِ الفتحة بدل من الكسرة. ليه تقول؟ لانه ممنوع من الصرف. ليش ممنوع من الصرف؟ هذا - [00:05:21](#) ثانية مش موضوعنا. طيب ثم قال واخذ العهد عليهم انه لا رب معبود بحق غيره. وبعد هذا رسله قد ارسل لهم وبالحق الكتاب انزل لكي بدا العهد يذكروهم وينذر ويبشروهم كي لا يكون حجة للناس بل لله اعلى حجة عز وجل. فمن - [00:05:47](#) صدقهم بلا شقاق فقد وفى بذلك الميثاق. وذلك ناج من عذاب النار. وذلك حيث عقب الدار ومن بهم وبالكتاب كذبا. ولازم الاعراض عنه والاباء. فذاك ناقض انكيل العهدين مستوجب للخزي في الدارين - [00:06:17](#) ثم عقد الفصل الاول في كون التوحيد قال ينقسم الى نوعين وهذا الفصل بيان للنوع الاول. يعني هو اعطاك مقدمة فيه ان نعيد ننقسم الى نوعين توحيد معرفة واثبات وتوحيد طلب وقصد كما قلنا صح؟ وهذا الفصل خصه بتوحيد المعرفة والاثبات لذلك كل هذا الفصل - [00:06:43](#) ملأه بماذا؟ باسماء الله الحسنى وصفات الله وافعاله. كل هذا الفصل جميل. وفي يعني يعني رائق. وبديه ولطيف. كله مملوء بماذا؟ بتعريف العبد بمولاه. من هو الله باسمائه وصفاته وافعاله. طيب نبدأ اول واجب على - [00:07:03](#) بايد معرفة الرحمن بالتوحيد. ان هو من كل الاوامر قلنا نسكنها ان هو من كل الاوامر اعظم وهو نوعان يا من يفهم اثبات ذات الرب جل وعلا. اسمائه الحسنى صفاته العلي - [00:07:23](#) وانه رب الجليل الاكبر الخالق البارئ والمصور. بري البرايا منشيء الخلائق مبدعوهم بلا مثال سابق. الاول المبدي بلا ابتدائي. والآخر الباقي بلا انتهاء الاحد الفرد القدير الازلي. الصمد البر المهيمن العالي. علو قهر وعلو الشاني - [00:07:43](#) جلى عن الاضداد والاعوان كذا له العلو والفوقية على عبادته بلا كيفية ومع هذا مطلع اليهم بعلمه مهيمن عليهم وصلنا هنا ولا شرحت البادية وشرحناه طيب وذكره للقرب والمعية لم ينفي للعلو والفوقية. اظن انتهينا الى هذا البيت. وقلنا - [00:08:13](#) يعني شرحنا معنى طائفة من اسماء الله الحسنى. قلنا ما معنى اسم الله الصمد ما معنى بسم الله الصمد؟ نعم لها ثلاثة معاني. ما هي كيف السؤال المفاجئ هذا؟ بتعريف الطالب يعني واحكي من العنوان ولا لأ. يلا انت ايوه - [00:08:41](#) السيد الذي انتهى في السؤدد حبة حبة يا شيخ برفع اليد ايوه ثانيا احسنت يلا الذي لا جوف له المقصود في الحوائج. هكذا تكون طالب علم. خلاص تعدد الصمد معناها واحد اثنين ثلاثة. طب ما معنى المهيمن يا شيخ عمر - [00:08:56](#) نعم تأتي معنا الحفيظ والامين والشهيد على عبادته. طيب ايش ايضا ذكرنا معاني البر ايش قلنا معنى البر يا حسن؟ المحسن الى عبادي. وهكذا لكن حتى نستغل الوقت وصل بنا الشيخ حافظ الحكمي الى صفة عظيمة من صفات - [00:09:14](#) تالله وقع فيها الخلاف الشديد وهي من اعظم الصفات وهي صفة العلو وقلنا ان علو الله سبحانه ثلاثة انواع علوم في الذات فهو

سبحانه فوق سبع سماوات على عرشه كيف نقول كيف غير معقول؟ قال ما لك بالنسبة لنا نعرف ان الله فوق سبع سماوات ولا نقول انه - [00:09:32](#)

سبحانه في داخل حيز من مخلوقاته. كما يتهمون اهل البدع. لا نقول انه في داخل مخلوق من المخلوقات وقولنا ان الله في جهة العلو لا يقتضي تحيزا ولا ان شيئا من مخلوقاته احتواه. ولا ان شيئا من - [00:09:56](#)

مخلوقاته احتواه. هو فوق سبع سماوات ولا نزيد على ذلك. فلا نعرف الكيفية. طيب. اذا هذا اول نوع من انواع العلو وهو علو الذات. النوع الثاني علو الشأن فهو في شأنه عالي سبحانه وتعالى على كل - [00:10:16](#)

مخلوقاته العلو الثالث علو القهر او السيطرة وهو القاهر فوق عباده. قلنا قال سبحانه وتعالى وهو القاهر فوق عباده. هذا علو قهر وتحكم فلا شيء يخرج عن سيطرته وعن ملكه - [00:10:34](#)

عز وجل. علو القهر وعلو الشأن لا يوجد فيه خلاف. عموما. وانما الخلاف وقع بين الفرق الاسلامية في علو الذات. فبعض الفرق تقول لا هو في داخل العالم ولا في خارج العالم. المهم انهم لا لا يريدون ان يقولوا ان الله فوق سبع سماوات. طبعا لما نفوا ان الله فوق سبع -

[00:10:50](#)

السماوات اتوا باقوال يعجب منها العقلاء وبعضهم قال انه في كل مكان وهذا والعياذ بالله يستلزم انه سبحانه وتعالى في دورات المياه وفي كل مكان مستقذر لان اذا قلت الله في كل - [00:11:10](#)

المكان في كل مكان اذا هو في اي مكان حتى المستحضرات. وهو سبحانه اجل واعلى ولا يجوز ان يدخل في هذا بل هذا الكلام لو اردت ان تبشيه على ظاهره - [00:11:23](#)

انك تصف الله سبحانه وتعالى بما هو نقص. اليس كذلك؟ وبعضهم قال لا هو لا داخل العالم ولا خارج العالم. وهذا كما قال ابو العباس هو من قمة التناقض والممتنع. كيف يكون لا داخل العالم ولا خارج العالم؟ اذا انت لا تعبد الها حقيقي - [00:11:33](#)

وجود اذا هو لا داخل العالم ولا خارج العالم. طبعا اهل السنة نعم يقولون هو ليس في داخل العالم. لكننا نقول انه فوق سبع سماوات فهم حتى لا يثبتوا لله - [00:11:51](#)

اعانه العلو بالذات قالوا لا داخل ولا خارج. فاذا هل هناك ذات حقيقية عندكم هي الله وهذا السؤال الذي سيوجه لمن يقول هو لا داخل العالم ولا خارج العالم. ستسأله انت اذا دعوت هكذا ورفعت يديك تدعو يا الله. قلبك اين يتجه - [00:12:02](#)

يعني اذا انت لا تعرف ذاتا حقيقية موجودة تتجه اليها في الخارج. وتقول هو لا داخل ولا خارج. اذا اين الله هذا هو السؤال الذي سنوجهه فماذا يقولون لك اهل البدع؟ لا يجوز ان تسأل عن الله بالايين. فنقول اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم سأل - [00:12:20](#)

الجارية اين الله؟ فاشارت باصبعها الى السماء. فكيف تقول لا يجوز السؤال بالايين النبي صلى الله عليه وسلم سألهم طبعا هم يعرفون هذا الحديث فماذا يفعلونه؟ البعض منهم يضاعف والبعض يتكلف بماذا؟ بتأويله تأويلا ممجوجا. يحاولوا يجدوا له ماذا - [00:12:40](#)

تصريفه وهو حديث صحيح مقبول تلقاه السلف وليس المعاصرون هم الذين تلقوه تلقاه السلف بالقبول وذكره في كتب اعتقاد طبعا ليس هذا هو الدليل الوحيد على علو الله هناك كما قالوا اكثر من الف دليل على علو الله لكن هذا كلاما هل يجوز ان يسأل اين الله؟

نعم يجوز - [00:13:01](#)

ان يسأل وجوابه واضح عند اهل السنة. وعلى ذلك تقوم تعبداتهم. يوقنون ان الله فوق سبع سماوات استوى على عرشه به كيف شاء جل في علاه. طب فاذا جاء معارض فقال طب كيف يصف نفسه بانه قريب من عباده؟ وهذه التي اراد ان يعالجها - [00:13:21](#)

حافظ الحكمي كيف نقول ان الله قريب من عباده؟ واذا سألك عبادي عني فاني قريب فنقول ما ذا قريب بعلمه وهيمنته ومعرفته بدقائق الامور. فكونه فوق سبع سماوات لم يبنني عليه ماذا؟ جهله بتفاصيل - [00:13:41](#)

هذا من كماله سبحانه انه وهو فوق سبع سماوات يعلم دبيب النملة السوداء على الليلة الظلماء على الصخرة الصماء وهذا علم واحاطة وقدرة وهيمنة لله العظيم يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وهو فوق سبع سماوات - [00:13:58](#)

لا تقوليش كيف هذا اله. لا تقارن لا تقارن الاله بالمخلوق. تقوم الانسان اذا كان في مكان بعيد. يا اخي لا يعرف الاشياء البعيدة عنه. اه

هذا مخلوق وانت اذا فكرت في ذات الله بهذه الطريقة انت المشبه - [00:14:18](#)

انت المجسم والا اهل السنة يعرفون ان الله وان ذات الله ليست كالذوات المخلوقة. فلذلك ماذا قال هنا؟ حافظ الحكم قال اه كذا له العلو والفوقية على عباده بالله كيفية قال وما عدا مطلع اليه مطبعا الى هنا بمعنى علا. ومع ذا مطلع اليه مطلع - [00:14:32](#) عليهم استعمل الى بمعنى علا وهذا من تناوب حروف الجر. ومع ذا مطلع اليه مو بعلمه فهو بعلمه مطلع على تفاصيل كل شيء في الكون. مهيمن عليهم فذكره وذكره للقرب والمعية الله سبحانه وتعالى ذكر في آيات كثيرة انه قريب. اليس كذلك؟ وذكر في -

[00:14:53](#)

اخرى ايضا للمعية. وهنا فائدة سريعة ان معية الله المذكورة في القرآن على نوعين. هناك ما يسمى المعية العامة وهذه تكون مع كل المخلوقين. قال سبحانه وهو معكم اينما كنتم المعية هي كل اية ذكر فيها ان الله مع. ان الله مع اي تسمى آيات المعية. تمام؟ فهنا -

[00:15:14](#)

عند اهل السنة يقسمون الى نوعين. المعية العامة ومثالها قوله وهو معكم اينما كنتم. ومعناها الاطلاع والمشاهدة والهيمنة لما يقول سبحانه وهو معكم اينما كنتم ما معناها؟ انه مطلع عليكم مهيمن رقيب لا تخفى عنه خافية. وهناك المعية الخاصة التي يقول فيها ربنا

ان - [00:15:39](#)

الله مع الصابرين. ان الله مع المحسنين. في آيات كثيرة. هذه معية خاصة ومعنى المعية انه معهم بماذا؟ بنصره وتأنيده وتكفله بهم وبشؤونهم. فاذا المعية العامة مع كل المخلوقات وهي النظر تدبير وتصريف الامور. والمعية الخاصة تكون لاحبابه واوليائه. فيما ذكره

في القرآن مع المؤمنين - [00:16:05](#)

مع المحسنين مع الصابرين والمراد بالمعية الخاصة النصر والتأييد والتثبيت والرعاية وما شابه ذلك من المعاني. فقله وذكره للقرب والمعية ولم ينفي للعلو والفوقية. ماذا اراد حافظ الحكم ان يقول؟ انه ذكر ان الله قريب وان الله مع لا ينافي ان الله سبحانه ماذا؟

في - [00:16:35](#)

في الوقت فوق سبع سماوات. لان المعية ركزوا معي في هاي الفكرة. المعية لا تقتضي ان يكون بذاته بذاته جنباً الى جنب مع المخلوق اما نقول ان الله مع الصابرين. هل هذا يستلزم ان تكون ذاته جانب ذات المخلوقين؟ لا هذه طريقة تفكير سقيمة وعقيمة -

[00:16:57](#)

هي التي جعلت كثير من اهل التصوف يقولون بعقيدة الحلول او الاتحاد. لأما نقول ان الله مع المراد بالمعية هنا المصاحبة. وهذه مصاحبة اما مراقبة واطلاع او مصاحبة تأييد ونص لا تقتضي ان تمازج ذاته المقدسة ذات المخلوق فهو - [00:17:21](#)

فوق سبع سماوات ومع ذلك سبحانه مطلع مؤيد ناصر الى غير ذلك من المعاني. فلذلك قال وذكره ذو القرب والمعية لم ينفي للعلو والفوقية فانه لعلي هذا بيت جميل. فانه العلي في ايش؟ قال فانه العلي في دنوه وهو القريب جل في علوه - [00:17:41](#)

يعني هو علي وهو مع ذلك اقرب اليك من حبل الوريد بعلمه واطلاعه وهو قريب ومع ذلك هو سبحانه في اجل الاماكن فوق

السماوات السابعة على عرشه. اياك ان تظن ان هذا يناقض هذا وهذا الذي يرسخ فيه. اياك ان تظن ان هذا شيء - [00:18:01](#)

ناقد هذا القرب والمعية لا يناقض الفوقية القرب والمعية لا يناقض الفوقية ومعنى القربى المعية بالعلم والهيمنة والنظر والمتابعة والله سبحانه امره فوق كل شيء سبحانه وتعالى قال اه حي وقيوم. لا بعد ان انتهى من مسألة العلو. انتقل ما زال يعرفنا بربنا سبحانه

وتعالى. فقال حي وقيوم. وجمع بين هذين الاسنين - [00:18:20](#)

لان الله يجمع بينهما كثيرا في القرآن الكريم. قال في اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم. وقال في بداية ال عمران الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم. فالحي القيوم كثيرا ما يجمع الله بينهما. ولماذا يجمع بين هذين الاسمين - [00:18:48](#)

يقول ابن القيم علي رحمة الله ان جميع صفات الذات مرجعها الى صفة الحياة. وجميع صفات الافعال من الخلق والرزق والاحياء ماتت مرجعها الى صفة القيوم والى قيام الله سبحانه وتعالى على شؤون خلقه. فقال جمع الله بينهما بان مرد الاسماء والصفات اليهما

- [00:19:08](#)

اسم الحي وما يتضمنه من صفة الحياة اليه ترجع كل صفات الذات. صفات الذات مثل صفة الوجه والعينين واليد والقدم والغنى كل ما يتعلق بذاته من صفات هذا اسمه صفات ذات. فهذه كلها مرجوعها الى انه حي سبحانه وتعالى. وحياته - [00:19:30](#)

اميرة ليس لها بداية وليس لها نهاية. واما القيوم فترجع اليها كل الصفات ويسمى صفات الافعال. الصفات التي فيها فعل وهي صفة مثل صفات الخلق والرزق والاحياء والاماتة والاعطاء والمنع. تمام؟ فلان مرد الصفات الى هاتين الصفتين - [00:19:50](#)

والاسمين جمعا بينهما في اكثر من موطن. في ثلاثة مواطن في كتابه واستقرار ستجد ثلاثة مواطن جمع فيها بين الحي القيوم فلذلك قال حي والحي كما قلنا هي الحياة الكاملة له سبحانه وتعالى التي ليس لها بداية وليس لها نهاية. والقيوم ما معناها؟ القائم - [00:20:10](#)

بنفسه القيم بشؤون غيره. والقيم بشؤون غيره ما معنى القيم لما تقول ابن القيم الجوزية ما معنى ابن؟ القيم هو المدير للشئ المدبر له. فلما نقول الله قيم لكل هذا الكون اي هو - [00:20:29](#)

المدبر لكل شئون هذا الكون. ولذلك جاء في بعض الاحاديث ان تقيم السماوات والارض وما فيهن. جاءت لفظه انه يوصف سبحانه بماذا؟ ويسمى انه قيم. السماوات والارض. وقيمه طبعاً ابلغ من قيم. قيوم بالواو. ابلغ من قيم انها صيغة مبالغة. فاذا - [00:20:46](#)

معنى القيوم ما معناه ايها الكرام؟ القائم بنفسه القيم بشؤون غيره. القائم بنفسه القيم بشؤون غيره وما معنى قيم بشؤون غيره؟ مصلح مدبر مدير شؤون المخلوقات سبحانه وتعالى. طيب. فقال حيوا - [00:21:06](#)

وقيوم فلا ينام كما قال في اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة وهو اخف النوم سنة ولا نوم. والبعض قال السين هي النعاس. لا تأخذه سنة اي نعاس. لا تأخذه سنة ولا نوم فهو سبحانه وتعالى لا تأتية غفلة - [00:21:26](#)

او نعسة او ارهاق او تعب وهذا يدل على كمال الحياة وعلى كمال القيومية لان من يريد ان يكون في كمال القيوم يجب ان لا تسهى عينه لحظة. اليس كذلك - [00:21:47](#)

لا تسهى عينه لحظة ولا يغفل ولا يغفل دقيقة. فلذلك قال حي وقيوم ينبني على هذا انه لا ينام ولا ينعس ولا يصيبه ما يصيب المخلوقين من الاعباء والتعب. حي وقيوم فلا ينام وجل - [00:21:59](#)

ان يشبهه الانام وهذه قاعدة عامة ان الانام اي البشر والناس لا يشبهون الله سبحانه وتعالى في شئ مما هذا من الكيفيات لا يشبهونه في شئ من الكيفيات. قال سبحانه ليس كمثله شئ. هذه الاية ليس كمثله شئ - [00:22:16](#)

وجل ان يشبهه الانام اهل البدع ماذا فهموا منها؟ او كيف استخدموها؟ استخدموها في نفي الصفات استخدموها في نفي الصفات. اما اهل السنة والجماعة كيف يفهمون قوله تعالى ليس كمثله شئ - [00:22:36](#)

اننا نثبت معاني الصفات التي اخبرنا الله بها لكننا نجهل ماذا؟ الكيفية. كيفية استواءه على العرش؟ كيفية نزوله كيفية الوجه واليد كيفية الكلام هذا الذي نجهله. واما ان نقول ليس كمثله شئ يعني ان ننفي عنه اصل الاسماء والصفات ومعانيها - [00:22:52](#)

ونصبح كالمفوضة او المعطلة الذين يأتون الى نصوص الصفات فيحرفونها عن معانيها الظاهرة او يقولون هذه الفاظ لا نعرف لها معاني ونفوض معانيها الى الله فهذا ماذا؟ اتهام بان الله سبحانه وتعالى خاطبنا في القرآن - [00:23:12](#)

بالفاظ غير مفهومة. لماذا اخبرنا انه استوى على العرش اذا كان لا يريدنا ان نفهم الاستواء لماذا اخبرنا انه يأتي يوم القيامة وانه يكلم اذا كان لا يتكلم حقيقة ولا يأتي حقيقة؟ لماذا الغز علينا ووقعنا في هذه الشبهات - [00:23:32](#)

فسيقول لك اهل البدع الغز عليك حتى يختبرك. هل ستؤولها ام ستحملها على ظاهرها؟ نقول اذا القرآن ما عاد كما وصفه سبحانه انه كتاب مبين اصبح كتاب ملغز. الله وصف قرآنه بماذا - [00:23:50](#)

حاميم والكتاب المبين انت ايها المبتدأ تجعل القرآن كتاب الغاز. ان الله خاطبني باشيء في الظاهر واراد مني ان افهمها بطريقة تخالف ظاهرها. وهل هل هذه هي الابانة هل هذا هو الموضوع في القرآن؟ ان يكون القرآن كتاب الغاز فهذا يا اخواني من كلام اهل البدع عليك ان تتحرز منه لان لا يشتبه عليك اصوله. طيب اذا نعم - [00:24:06](#)

اهل السنة يقولون ان الله لا يشبه الانام. لكن هذا لا يعني ان ننفي معاني الصفات التي اخبرنا الله بها كما قال مالك وهم سلفنا وقدوتنا

لما سئل عن الاستواء على العرش ماذا قال - [00:24:30](#)

الاستواء معلوم. ايش يعني معلوم؟ يعني نفهم معناه يعني كلمة الاستواء مفهوم معناها والكيف غير معقول. يعني لا اعرف كيف

استوى. انا افهم ان الله استوى واثبت معنى الاستواء الذي يتبادر الى - [00:24:46](#)

الاذهان لكنني لا اعرف كيفيته بان الكلام في كيفية الصفة قالوا فرع عن الكلام في ماذا؟ في الذات وانا كائن انسان كبشر لا استطيع ان

اتصور ذات الله. في احد فيكم يستطيع يتصور كيف شكل الذات الالهية؟ لا يجوز اصلا ان تفكر - [00:25:00](#)

في هذا. لا يجوز اصلا ان تفكر في هذا. فيما اني اجهل كيفية الذات اذا شيء طبيعي انني ساجهل كيفية الصفات. وانتهينا فانا اثبت

الصفة بدون ان ادخل في كيفيته. لذلك ماذا قال؟ قال لا تبلغوا الواهام - [00:25:20](#)

كن هذاته. ايش يعني لا تبلغ الواهام كن ذاته؟ الواهام يعني العقول خيلنا نقول والتخيلات. العقول والافكار والتخيلات لا تستطيع ان

تعرف كونها الكون معنى الحقيقة لا تبلغ الواهام مهما فكر الانسان وفكر وفكر لن يستطيع ان يعرف حقيقة ذات - [00:25:37](#)

في الخارج لان هذا الشيء خارج عن الطاقة العقلية للبشر باختصار الله لم يضع في الطاقة البشرية العقلية ان تتصور ذاته فاي محاولة

للتصور غير جائزة وهي من وساوس الشيطان. طيب - [00:25:57](#)

قال لا تعرفوا او لا تبلغوا الواهام كن ذاته قال ولا يكيف الحجاب صفاته. والحجة هو ماذا؟ هو العقل ايضا. فيقول ولا يجوز ولا

تستطيع العقل ان يكيف الصفات. لاحظ انه ربط بين الذات بين جهلنا بالذات - [00:26:14](#)

بكيفيتها وجهلنا بكيفية الصفات. لانه اذا كنت اجهل كيف ذاته اذا ساجهل كيف صفاته اذا كنت اجهل كيف الذات؟ اذا ساجهل كيف

الصفات. فلذلك هذه قاعدة عامة عند اهل السنة. هكذا يقولون. الكلام في الصفات فرع - [00:26:31](#)

متفرع عن الكلام في الذات. فاذا كنت اجهل كيف الذات الالهية؟ اذا فانا ساجهل كيف تتصف كيف تتصف هذه الذات بالصفات وانما ما

قصار ما عندي ان اثبت الصفات على معانيها المتبادرة بعيدا عن التحريف والتعطيل - [00:26:52](#)

بعيدا عن التكييف والتمثيل كما ذكر علماؤنا. اذا لا تبلغوا العقول حقيقة الذات ولا تكيف العقول كيفية الصفات؟ قال باق الان بعد ان

ذكر هذه القواعد العامة قال باق. الله سبحانه وتعالى باق والباقي ليس من اسمائه الحسنى لانه لم يرد - [00:27:12](#)

بهذه الصيغة اسما له وانما هو مأخوذ من قوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام. فهو صفة من صفات الله سبحانه. كل فعل اسند

الى الله كل فعل اسند الى الله - [00:27:32](#)

تمام؟ فهذا صفة من الصفات لكنه لا يجوز ان يشتق منه اسم من الاسماء. لازم الاسم مباشرة يكون الله سمي به نفسه. مش احنا قلنا

في قواعد الاسماء الحسنى ان اسماء الله ايش - [00:27:46](#)

توقفي ايش يعني؟ يعني لازم يكون الاسم مباشرة. الله سمي به نفسه. مثل الاول الاخر الظاهر الباطن الحي القيوم اه مباشرة. اما اتي

الى فعل من الافعال كمثل يبقى وجه ربك - [00:27:59](#)

استنبط منه اقول اذا من اسماء الله الباقي هذا خطأ هذا خطأ وانما يبقى هذا الفعل صفة من صفات الله سبحانه وتعالى. اذا فقله

باق نقول هذه صفة من قوله تعالى ويبقى وجه ربك. وليس اسما من الاسماء الحسنى. طيب - [00:28:17](#)

باق فلا يفنى ولا يبيد. اي بقاءه بقاء دائم. فلا يطرأ عليه سبحانه الفناء بشكل من الاشكال. ولا يبيد ولا يهلك كما مر معنا انه الاخر.

فالبقاء هو قريب معنى اسم الله الاخر. الذي مر معنا في الدرس السابق. لما قال والاخر - [00:28:35](#)

الباقي بلا انتهائي مر معنا هذا في الابيات السابقة. فاذا من صفات الله البقاء اذا باق فلا يفنى ولا يبيد. ثم انتقل الى صفة اخرى مهمة

وهي صفة الارادة فقال ولا يكون غير ما يريد. اذا قلنا يكون بمعنى يوجد - [00:28:55](#)

كان الناقصة اذا قلنا كان بمعنى وجد فيكون ولا يكون غير ما يريد يعني لا يوجد غير ما يريد الله سبحانه وتعالى وهنا ننتبه ايها

الكرام ان الارادة عند اهل السنة تنقسم الى نوعين - [00:29:10](#)

هناك الارادة الشرعية وهناك الارادة الكونية. الارادة الكونية هي التي قصدتها هنا الشيخ حافظ الحكمي. وان الله سبحانه كل قضاء ان

قضاه في هذا الكون هو الذي يحدث وكل شيء اراد ان يحدث في هذا الكون هو الذي يقع. وكل شيء لم يرد الله ان يقع لو اجتمع

البشر والجن والعرب والعجم على ان يوقعوه - [00:29:26](#)

ان يوقعوا. اليس كذلك؟ طب ما الفرق بين الارادة الشرعية والارادة الكونية؟ الارادة الشرعية يقصد بها اوامر الله ونواهيه. باختصار انا بعطيك التعريف المختصرة. لما تسمع اهل السنة يقولون الارادة الشرعية يعني ما امر الله سبحانه وتعالى - [00:29:51](#)
ان يكون فهذا اراده شرعا. وما نهى عنه من الزنا والخمر فهذا لم يرده شرعا واما الارادة الكونية فهي ماذا؟ تتعلق بكل ما قضاه الله مما هو خير ومما هو شر. فلو قلت لك الزنا - [00:30:09](#)

هل اراده الله شرعا قل لي لا لانه نهى عنه اذا هو لم يرده شرعا. طب الزنا يقع في العالم اليوم فنقول هل هذا اراده كونا وقدرنا؟ نعم اراده ان يحصل كونا وقدرنا. فتسأل لماذا اراده كونا وقدرنا؟ مع انه لم يرد - [00:30:27](#)
وشرعا فنقول لحكمة دي حكمة عرفها من عرفها من جهلها من جهلها وهو سبحانه امرنا بكثير من الاوامر ومع ذلك لم يرد شرعا. عفوا لم يرد قدرنا من كثير من الناس ان يفعلوها. فالله امر ابا جهل بالايمان صح - [00:30:47](#)
فهذه ارادة شرعية لكن هل اسلم ابو جهل لم يرد الله كونا ان يحصل منه الاسلام. وفي المقابل الله عز وجل نهى عن الزنا كثيرا من الناس. اذا لم يرد ذلك شرعا. لكنه قدر كونا - [00:31:05](#)

ان يوقعوا فيه فإذا عليك ان تفهم ان هناك ارادة شرعية ما معناها الاوامر والنواهي. فتقول كل ما امر الله به من الصلاة والزكاة والصيام والحج فهذا ارادة شرعا وكل ما نهى عنه من الخمر والزنا والربا وما شابه ذلك لم يرده شرعا. فهذا ما يسمى الارادة الشرعية. واما الارادة الكونية ما هي - [00:31:20](#)

كل ما قدره الله ان يكون في هذا الوجود. سواء كان اراده شرعا او لم يرده شرعا فقد يشاء قد يحرم الله شيء شرعا ويريد ان يقع قدرنا وكونا وقد يأمر بشيء شرعا ولا يريد ان يقع كونا وقدرنا فهذا شيء وهذا شيء. طبعا انتم تلاحظون ان الامور سهلة لكن هل تعرفون ان الخلاف - [00:31:46](#)

جدا بين اهل السنة واهل البدع في اثبات هاتين الارادتين فان بعض اهل البدع يثبت الارادة الشرعية ويقول لا يوجد ارادة كونية لله. وهذا في الاصل انه كفر. ان تثبت ان تنفي وجود القضاء والقدر والارادة الكونية هذا كفر معانها ان - [00:32:12](#)
ماشي هكذا سابع وحده هذا العالم. ما في ارادة كونية تديره. وبعضها للبدع يثبت ماذا الارادة الكونية وينفي وجود الارادة الشرعية. واما اهل السنة والجماعة فيثبتون الارادتين. يقولون هناك ارادة شرعية - [00:32:29](#)
معناها الاوامر والنواهي باختصار. وهناك ارادة كونية معناها ان كل ما يحدث في هذا الكون فهو بمشيئة الله وارادته وقضائه وقدره. فالارادة الكونية بتستطيع تختصرها بكلمة القضاء والقدر تستطيع تختصرها بماذا - [00:32:46](#)

بالقضاء والقدر. فكل ما قدره الله وقضاه سيحدث وهو بارادة الله الكونية. لذلك قال اذا باق فلا يفنى ولا يببىد ولا يكون غير ما يريد ما يكون شيء في هذا العالم غير ما يريد الله سبحانه - [00:33:05](#)
وتعالى. طيب هل نحن البشر لنا ارادة نعم لك ارادة حرة لكنها تأتي بعد ارادة الله كما قال في سورة التكبير وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. صح مش هيك قال في ختام سورة التكوير - [00:33:25](#)

لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله. فالانسان له مشيئة تمام؟ وله ارادة حرة جيد وبناء على المشيئة التي عندك اصلا انت ستحاسب يوم القيامة الله عز وجل لن يحاسبك - [00:33:43](#)
بناء على ما قدره عليك ولا هذا ظلم هل الله سيحاسبني يوم القيامة ويقل لي انا سادخلك الجنة او النار لانني كتبت عليك انك من اهل الجنة والنار؟ لأ. الحساب يوم القيامة على ما - [00:34:01](#)

صدر منك بارادتك ومشيئتك بناء على ما صدر منك بارادتك ومشيئتك. فستقول لي طب كيف يا شيخ؟ كيف ساحاسب على ما في ارادتي ومشيئتي؟ وانا ارادتي تابعة لارادة الله. فماذا يكون الجواب - [00:34:15](#)

الجواب بجملة واحدة انت عندما تقدم على اي تصرف من التصرفات انت لا تعرف ما هي ارادة الله في هذا الموضوع صح؟ انت انا لما قررت اشرب هذا الكأس قراري اني اشربه هل انا اطلعت على القدر وعرفت ان الله يريد مني اشرب فاتخذت هذا القرار؟ لأ. الناس

عندما يسيرون في هذه الحياة هم الذين - [00:34:31](#)

يتخذون القرارات بارادتهم الحرة ولا يعرفون ماذا في القدر. وهكذا اصلا الحياة تمضي. وانت كيف بتقرر تتزوج وبتتقرر تفتح شركة وبتخطط للحياة. مش كل هذا بارادتك. في واحد فيكم مغصوب انه يعمل هاي الامور. كل واحد يفكر بارادته. تخصصه زوجته حياته وين - [00:34:54](#)

وان يذهب يصلي ما يصلي يقوم الليل كله طبعا تقول لي طب يا شيخ في ارادة سابقة بقول لك صح في ارادة سابقة لله لكن سؤالي انت عندما قررت بارادتك ان تفعل هذا الشيء. هل جاءك مرسل ولا رسالة ان الله يريد ذلك؟ بناء عليها قررت - [00:35:14](#) ولا انت قررت بصورة حرة مستقلة بدون ان تطلع على ارادة الله كلنا من يتخذ قراراته بصورة حرة مستقلة وهو لا يعرف ماذا ماذا قدر الله وماذا في ارادة الله؟ بعد ان اشرب الكأس ها الان شربت هذا الكأس قلنا بسم الله - [00:35:35](#) ممتاز يا شيخ. بعد ان شربت هذا الكأس عرفت بعد الفعل اذا حدث اعرف ان الله اه اذا باقي قدر علي انني اشرب فلما اتخذت انا لحظة اتخاذ القرار انا ما كنت اعرف. اتخذته بارادتي. وعندما فعلت ساحاسب على الفعل الذي صدر مني. لكن بعد ان - [00:35:54](#) الفعل وينتهي عرفت ان الله قدر لي بارادته السابقة ان هذا الفعل سيحدث لما يحاسبني يوم القيامة هل سيحاسبني على لا سيحاسبك على اللحظة اللي اتخذت فيها القرار ومشيت فيها. لانك في هاي اللحظة انت لم تكن تعرف ما في القدر - [00:36:14](#) انت اتخذت بكامل قواك العقلية وما كنت تعرف ما الذي في القدر صح؟ بعد ما خلصت الفعل اه والله اكتشفت انه الله قدر علي ننظر هاي النظرة الحرام. بس يوم القيامة لو اجت لربنا. قلت له يا رب انت اللي قدرت علي اني انظر للنظرة الحرام. ماذا سيحبك الله - [00:36:34](#)

كذبتم لانه انت لما كذبتم في ماذا؟ انه انت لما اتخذت قرار النظرة وفتح الفيسبوك والنظر للحرام انت ما كنت تعرف اني مقدر عليك صح؟ انت اتخذت بارادتك. هاي اللي بحاسبك عليها. نعم بعد ما خلص الامر - [00:36:53](#) عرفت انه انا كنت كاتبها عليك بس انا لن احاسبك على القضاء. ساحاسبك على لحظة اتخاذ طيب بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله آ اذا نحن تكلمنا قبل الصلاة عن صفات ماذا؟ صفة الارادة وبين انها تنقسم عند اهل السنة الى صفة - [00:37:09](#) اه او الى ارادة شرعية والى ارادة كونية. قال باق فلا يفنى ولا يبديد. ولا يكون غير ما يريد. ثم قال منفرد بالخلق والارادة وحاكم جل بما اراده فمن يشاء وفقه بفضل من يشاء اضله بعدله فمنهم الشقي والسعيد وذا مقرب وذا - [00:37:27](#) لحكمة بالغة قضاهما يستوجب الحمد على اقتضاها. كل هذه الابيات هي تكميل لصفة الارادة دائما عندما تشوف المصنف او الناظم اطال الكلام في صفة عادة ما يكون الخلاف هي ماذا؟ قوي - [00:37:51](#)

هذه صفة العلو ذكرها في اربعة او خمسة ابيات انه الخلاف فيها شديد وحاد كذلك صفات الارادة والمشينة طبعا صفة الارادة والمشينة كما قلت من اكبر الصفات اللي وقع فيها خلاف بين الاسلاميين - [00:38:09](#) في تصورها وبيان انواعها ومتعلقاتها. فلذلك احرص دائما علماء اهل السنة على بيان موقف اهل السنة والجماعة من هذه الصفة بالتحديد. وانها تنقسم الى شرعية وكونية وانه لا تعارض بين اثبات هذين النوعين. لذلك قال منفرد هي سبحانه وتعالى - [00:38:24](#) كما له الارادة او كما له الخلق كذلك له الارادة. لذلك ماذا قال في سورة الاعراف؟ الا له الخلق والامر الله الخلق والامر فهو طبعا الخلق ايها الكرام هي مرتبة من مراتب القضاء والقدر - [00:38:43](#) والمشينة والارادة الكونية هي مرتبة من مراتب القضاء والقدر لان مراتب القضاء والقدر اربعة. التي يجب الايمان بها. ما هي العلم والكتابة والمشينة والخلق تمام؟ فلذلك دائما ما يجمعون بين كما ان الله سبحانه وتعالى هو الذي يخلق هو الذي يشاء - [00:38:59](#) فلا يوجد احد يجبر الله سبحانه وتعالى على ان يخلق شيئا لم يرده ولا يوجد خلق بدون مشيئة الله وارادته وفعله سبحانه. فهو المنفرد بالخلق تماما والمنفرد بالخلق تماما وهو المنفرد بالمشيئة تماما وانا طبعا هنا هو يركز على المشيئة القدرية. مشيئة الشرعية انا ذكرتكم لكم ليتم الكلام. لكن هنا في هذا السياق - [00:39:21](#) ويركز على المشيئة ماذا؟ القدرية. فقال منفرد بالخلق والارادة وحاكم جل سبحانه وتعالى بما اراده. يمكن ان نقول ان جل جملة

معتزضة وان التقدير وحاكم بما اراده. يعني هو سبحانه منفرد - [00:39:48](#)

بالخلق منفرد بالمشيئة تمام فاذا شاء شيئا ان يكون خلقه هو فهو منفرد بما يشاء ان يحصل ومنفرد بالخلق الذي يكون تبعا لهذه المشيئة. فكله منه سبحانه ومنفرد بماذا؟ بالحكم. فقال وحاكم ها. وحاكم جل - [00:40:10](#)

اذا اعتبرناها جملة معترضة وحاكمة كيف تقول وحاكم سبحانه بعدين بما اراده فتحاول ان تجعلها جملة معترضة ونجعل بما اراده متعلق يعني وهو حاكم بما اراد وهو حاكم بما اراده. فهو يشاء - [00:40:34](#)

ويحكم ويخلق. طبعا الحاكم هنا يعني هي قرينة بمعنى المرید يعني ايه المسافة بينها وبين المرید هو ما يذكره اهل السنة من الفرق بين القدر والقضاء ولا اريدك ان تدخل في هذه التفاصيل والتفريعات الدقيقة بين هذه الامور. فكلمة وحاكم بما اراد يعني منفذ لما اراده. فهو - [00:40:51](#)

وينفذ ويخلق يريد وينفذ ويخلق سبحانه وتعالى ولا يوجد من ينازعه في هذه الامور او يعارضه او يشاركه كله من تعريفنا بالله سبحانه وتعالى. وبناء على انه منفرد بالارادة والتنفيذ والخلق ماذا يبني على ذلك؟ قال فمن يشاء - [00:41:13](#)

بنسبها فاء تفريعية. يعني بناء على ذلك ماذا يتفرع على ذلك؟ فمن يشاء بمشيئته الكونية ان يوفقه للاسلام والدخول في هذا الدين والمحافظة على الاستقامة فمن يشاء وفقه وتوفيق الله سبحانه لشخص ما هو مجرد - [00:41:36](#)

فضل وكرم وعطاء من الله سبحانه وتعالى وليس هو سبحانه واجب عليه ان يوفق شخصا من الاشخاص وانما توفيقه لك لهدايتك للاسلام او لاستقامتك او لمحافظةك على دينك واحكامه الشريعة كل توفيق في الحياة ماذا نقول؟ ذلك - [00:41:54](#)

فضل الله ذلك فضل الله. لذلك قال فمن يشاء وفقه بفضله. قال ومن يشاء اضله بعدله. في المقابل من الله له ان يكون كافرا عنيدا محاربا لله ورسوله فهذا ايضا بمشيئة الله سبحانه وتعالى. فسيسال السائل - [00:42:16](#)

طب هل ظلمه الله عندما شاء له ان يكون كافرا؟ كلا. بل انما منعه من مادة التوفيق وجعله يمشي بهواه وهواه هو الذي قاده طبعا الى ماذا؟ الى الجهر والكفر والعناد والمحاربة. فالله سبحانه - [00:42:36](#)

ثم تعالى اذا منع الانسان فضله لو ان لو اتينا الى موازين البشر حتى نفهم الصورة اكبر. لو انني اعطيت انسانا مالا هدية وتفضلت عليه ولن اعطي انسانا اخر هل انا ظلمت ذلك الانسان الذي لم اعطه - [00:42:57](#)

لا انا في شخص معين اعطيته لاني اعرف انه اهلا للاعطاء وللكرم فتفضلت عليه وشخص اخر انا ما اسأت له او ما تسببت او نقول بحرمانه من ماذا؟ ها لم احرمه من اصل الرسالة ولم احرمه من اصل العطف - [00:43:15](#)

بل اتحت له لكن لم امنعه من التوفيق والتسديد ما منحت ذلك هل اسمى ظالما لهذا الانسان فقط لاني لم اعطه كما اعطيت غيره كلا وهذا ما نقيسه على البشر. الله سبحانه لن يحاسب انسان لم تقم عليه الحجة الرسالية. الم نقل ذلك - [00:43:33](#)

الله عز وجل لن يحاسبك حتى تقام عليك الحجة الرسالية. اذا قامت عليك الحجة الرسالية هناك من يوفقه الله للتمسك بها والالتزام بها. وهناك من قامت عليه الحجة والله اعطاه سمعا وبصرا - [00:43:56](#)

ليفهم به لكن لم يمنعه من مادة التوفيق كما منح ذلك. فهذا الرجل عامله الله بعدله وذاك عامله الله بفضله. فسيأتي طبعا هنا سؤال شف كيف الخطرات والشيطان بضل يوسوس لك. طب ذاك الشخص لماذا حرمه الله من مادة التوفيق - [00:44:12](#)

هنا اقول ذلك علم الله وليس لعقلي ان يغوص ما ان يغوص فيما بعد ذلك. يعني لماذا اختار ذلك الشخص ليعطى مادة التوفيق وذاك الشخص لم يعطه تلك المادة اتفقنا انه الذي لم يعطه هو ما ظلمه - [00:44:30](#)

لانه يعني لم يحاسبه مع انه منعه من ادوات المعرفة. لا هو اعطاك ادوات المعرفة. ايها الكافر اعطاك السمع والبصر والعقل واعطاك الحجة الرسالية والفترة مثلك ومثل غيرك. هو لم يمنحك مادة التوفيق التي هي محض فضله - [00:44:48](#)

فاذا هو تعامل معك بالعدل ولم يتعامل معك بالفضل. فاذا سأل لماذا تعامل معي بالعدل ولم يتعامل معي بالفضل؟ فاقول الله اعلم يعني خلص هنا يقف العقل عاجزا عن معرفة ما خلف ذلك من اسوار القضاء والقدر. واحذر ان تغوص اكثر من ذلك - [00:45:07](#)

ان القدر كما قال الطحاوي في عقيدته سر الله في خلقه هذه كلمة اتفق عليها السلف القدر سر الله اذا كلما غصت فيه ببلعك كل ما

غصت فيه بتضييع كل ما قصي بالتوه اذا بدك تسلم للوساوس والخطرات والافكار التي تجيك. ليش فعل بفلان ليش ما فعل؟ لا لا دعك من ذلك. انت عليك شغلك بنفسك - [00:45:27](#)

الله اعطاك الالات وقام عليك الحجة الرسالية فكر وانظر. اما تبدأ تقول لماذا اعطى فلان ولماذا لم يعطى فلان؟ نحن نتفق على الاصل العام ان من اعطاه فضلا ومن حرمه فليس فيه ظلم بل هو عامله بالعدل. واما بعد ذلك لماذا جعل هذا محلا للفضل؟ وذاك محلا [00:45:52](#) -

العدل فهذا من حكمة الله التي قد يطلعنا احيانا على بعضها في بعض الاشخاص وطبيعتهم. وقد لا يطلعنا على كثير وكثير منها فليس من شأن الله ان يخبرك بكل حكمه. بدك تفهم هذا وتقع - [00:46:12](#)

هذا اله فليس من شأنه انه لازم يطلع العبيد على كل حكمة من حكمه ولماذا اعطى فلان ولماذا منع فلان. فنسأل الله الا يحرمنا من فضله هذا شأنك يعني بدك المفيد حقيقة والدسم سل الله من فضله - [00:46:29](#)

سل الله من فضله وقل يا رب عاملني بفضلك ولا تعاملني بعدلك. فانك اذا عاملتني بعدلك هلكت. نحن اهل المعاصي والذنوب والخطايا والعثرات فلو استقصى الله علينا بعدله هلكنا. لذلك كما جاء في العريد لن يدخل احد منكم الجنة - [00:46:46](#)

بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدي الله فلا يوجد انسان يعامله الله بعدله ويدخل الجنة بدك تفهم لانك لا تؤدي شكر نعمة واحدة من نعم الله - [00:47:05](#)

ومهما كنت محسنا خيرا قائما ولو اراد الله ان يستوفي عليك بالعدل لهلكت ولكن الله يعاملك بماذا؟ بالفضل. بقول لك اعمل صالحات وانا ارحمك. واتجاوز عن ماذا؟ عن كثير من الخطأ. وعن كثير - [00:47:19](#)

من التقصير فايك ان تنظر الى نفسك انك متفضل على الله بشيء. او انك تدلي على الله بعملك. يا رب انا يستحق الجنة. ما في احد فينا يعني اخواني يستطيع - [00:47:36](#)

ان يتكلم بهذه الكلمة. حتى النبي صلى الله عليه وسلم تعجب الصحابة قالوا ولا انت يا رسول الله! النبي الاعظم صلوات ربي وسلامه عليه. قال ولا اعلم الا ان يتغمدي الله بماذا؟ برحمته. وهذا يضفي اليك نوع من ماذا؟ الذل والخضوع. لله سبحانه وتعالى. وتعرف اننا جميعا نفتقر الى الله - [00:47:46](#)

وتعالى غاية الافتقار ان يشملنا برحمته وستره انه ولي ذلك والقادر عليه. اذا قال فمن يشأ وفقه بفضله ومن يشأ اضله بايش بعدله. طيب وبناء على ذلك ماذا سيتفرغ؟ فانقسم العباد فمنهم الشقي هناك اهل السعادة وهناك اهل الشقاء فمن عامله الله بفضله هم اهل السعادة ومن عمله - [00:48:06](#)

بعدله سيكونون من اهل الشقاء وذا اسم اشارة. يعني هذا اذا مش اخذ ذو. لأ هاي ذا شايف كيف الان العلم بيحي يعلم. البعض يقول لك هاي ذا اه هاي ذا - [00:48:29](#)

حكى لنا الشيخ ليش؟ هاي اللي من اسماء الخمسة والاسماء الخمسة ترفع بالواو تنصبوا بالالف قال اذا هاي تنصب بالالف. بنقل لك لا شوي اذا طعت وانا. ذا هذي مش بمعنى صاحب. هاي ذا اسم اشارة اللي هي - [00:48:39](#)

هذا بس حذف منها الهاء التنبيه. حذف منها هاء التي في البداية التي توضع للتنبيه. فهي ذا بمعنى هذا وهذه مرفوعة اصلا في هذا المقام ذا اسم اشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ذا مقرب. وذا طريق. طبعا ذا اشارة لمن - [00:48:57](#)

اه الصعيد يعني فالصعيد قربه الله والشقي طارده الله. لذلك قال فمنهم الشقي والصعيد واذا هاي اشارة لمين؟ للصعيد يعني والصعيد مقرب والشقي مطرود والعياذ بالله من الرحمة الالهية. طيب - [00:49:17](#)

ثم قال لحكمة بالغة قضاها. اه هذا هو اجابة السؤال. لماذا عامل بعض العباد بفضله ولماذا عامل بعضهم بعدله؟ فماذا تجيب يوسف؟ لحكمة بالغة قضاها بحكمة الهية قد يكشف لك شيئا منها وقد يخفي عنك اشياء واشياء وليس من شأن العبد الضعيف الفقير ان

يطلب من الله كشافا وتوضيحا - [00:49:34](#)

لماذا فعل كذا؟ ولماذا فعل كذا؟ مش شغلك مش شغلك ولا شغلي فهذا اله وانت عبد والعبد يخضع لله ويحاول ان يسعى في

مراضيه ويحاول ان يسعى في مراضيه ويفعل ما طلبه الله منه وليس مطلوباً من من الله ان يكشف لك كل شيء. وان كان سبحانه اظهر لك - [00:50:02](#)

حكم في الاف الاشياء في الحياة بالملايين الاشياء في الخلق والسماء والشمس هذا بيعطيك انطباع جازم لا شك فيه انه حكيم. لكن في بعض اشياءنا عم بخفيها عنك وبقول لك انا اثبت لك حكمتي في ملايين الاشياء. اليس كذلك؟ في السماء والارض والجبال والبحار وجسد الانسان - [00:50:25](#)

فلما تأتيتك بعض الامور لا يستطيع عقلك ان يستوعب حكمتها. فالواجب العقلي عليك ان تسلم وتخضع بدون اعتراض ولا شك في حكمة الاله الواحد الديان. لذلك قال فمنهم الشقي والسعيد وذا مقربون وذا طريد لحكمة. فعل كل ذلك واختار هذا - [00:50:45](#) بفضلته واختار ذلك بعدله لحكمة بالغة قضاها يستوجب الحمد. فالله يحمده على كل شيء يحمده في السراء والضراء ويحمده على كل فعل من افعاله لحكمة بالغة قضاها يستوجب الحمد على - [00:51:05](#)

اقتضاها. طبعاً هنا اطلق الاقتضاء واراد المقتضى. يستوجب الحمد على اقتضاء يعني يستوجب الحمد على مقتضى هذه الحكمة. يعني على ثمارها ومنتجاتها يستوجب سبحانه الحمد على كل ما اثمرته حكمته في هذا الوجود البشري. لو سألتك سؤال افعال الله سبحانه افعال الله - [00:51:23](#)

هل فيها شر ام كلها خير كلها خير. ها اهل السنة والجماعة يقولون بهذا افعال الله كلها خير ما راح تيجي تقول لي طيب يا شيخ مثلاً زنا ذاك الشخص مش ربنا عز وجل قدره - [00:51:46](#)

تمام فكيف تقول ان افعال الله كلها خير نقول افعال الله افعال التي تقوم في ذات الله افعال التي تقوم في ذات الله نعم كلها خير لكن هذه افعال ما ينتج عنها من مفعولات - [00:52:03](#)

في عالمنا منها ما هو خير للبشر ومنها ما هو شر لبعضهم اه فبدنا نفرق هاي شوية دقيقة الفكرة بس يعني سامحوني احياناً بزود العيار شوي. مش كثير في فرق بين افعال التي تقوم في ذات الله وبين المفعولات التي تنتج - [00:52:23](#)

فافعال الله التي تقوم في ذاته كلها خير. فاذا خلق شيئاً فكل الخلق خير واذا اعطى فكل العطاء خير. واذا منع فكل المنع خير. واذا رزق فكل الرزق خير. فكل فعل يقوم في ذات الله لا يمكن ان - [00:52:42](#)

في ذات الله فعل ويوصف والعياذ بالله بانه شر الله كما جاء في الحديث والشر ليس اليك نقول في الحديث والشر ليس اليك. فكل ما يقوم في ذات الله خير لكن ما ينتج عن هذه افعال - [00:52:59](#)

التي قامت في ذات الله بعضها خير لبعض المخلوقين وبعضها شر لمن؟ للبعض الاخر. فمثلاً الله سبحانه وتعالى خلق في فلان القدرة على الزنا تمام؟ وخلق فيه هذا الفعل خلق الله خلق الله وماذا - [00:53:15](#)

خير لكن المفعول الناتج ان فلان زنا المفعول يعني الاثر الناتج في الحياة. ان فلان زنا هو بالتأكيد شر لهذا الزاني ممتاز فكفعل فعله الله انه خلق في فلان انه يفعل كذا - [00:53:35](#)

الصلاة والصيام وخلق في فلان انه يشرب الخمر لانه افعال العباد كلنا نعرف من الذي خلقها الله افعال العباد خلقها الله والخلق فعل يقوم في ذات الله. فالخلق كفعل الهي كله خير - [00:53:52](#)

لكن الناتج عن هذا الخلق اللي بنسميه ايش المخلوق مش في خلق وفي مخلوق الخلق هو فعل يقوم في ذات الله هذا الفعل الذي قام في ذات الله والذي نسميه خلقاً هو خير مئة بالمئة - [00:54:07](#)

الناتج عنه وهو المخلوق الموجود في العالم الخارجي هو خير من جهة وللبعض وشر من ماذا؟ من جهة. طيب الان بدنا قسم امشوا معي قل افعال الله التي تقوم في ذاته كلها خير. المفعولات التي تنتج عن هذه افعال - [00:54:21](#)

بعضها خير كصلاة فلان وزكاة فلان وصيام فلان فهذه خير لا اشكال فيه. اليس كذلك؟ وقلنا البعض الاخر كمفعولات تكون كأن خلق الكفر في ابي جهل فالمخلوق المنتج النهائي هو شر لابي جهل اكيد عن ابو جهل مش مصلحته انه يكون كافر - [00:54:40](#)

صح ومش مصلحة فلان انه يكون زاني ومش مصلحة فلان انه يكون شارب خمر. فالمخلوق اللي هي النتيجة والثمرة نعم قد تكون

شرا ولكن ماذا يقول العلماء؟ وما من شر في المفعولات لبعض الناس الا ويكون فيه مصلحة راجحة من جهة اخرى - [00:55:00](#)
وما من شر لبعض المخلوقات الا وفيه مصلحة راجحة من جهة اخرى فالمفعولات كلها تقوم على فكرة ماذا الخير الغالب فيها الخير الغالب فيها ايش يعني؟ افهمك اكثر ابو جهل كافر صح الكفر هو بيضر ابو جهل - [00:55:19](#)

لكن وجود الكفر من ابو جهل ومن غيره في مصالح راجحة من جهة اخرى وهي ماذا؟ ان يحدث جهاد وقتال للمشركين وان يبذل المؤمنون هنا ارواحهم. طب اعطيك وجود الشيطان - [00:55:41](#)

هسا بالنسبة للشيطان وبالنسبة لمن ضحك عليهم الشيطان شر. بس في المحصلة النهائية وجود الشيطان وجوده فيه خير غالب اراد الله او ان يكون نعم لان وجود الشيطان هو الذي اصلا يقوم عليه مفهوم العبودية. بتعرفوا ليه؟ لانه مفهوم العبودية للبشر يقوم على مدافعة الشيء الانساني - [00:55:55](#)

هواه ليخرج بذلك الى طاعة مولا. فكيف ستدافع هواك بدون شيطان؟ فوجود الشيطان به تقوم رحلة البلاء وقيام الانسان والله يريد منا العبودية. فالشيطان شر لمن فسد دينه شر لمن ضاع لكن في المحصلة النهائية وجود الشيطان وجودك وجود الخير فيه غالب على البشر. لان الله - [00:56:15](#)

يستخلص به ماذا؟ العبودية منهم ولن تستخلص العبودية من البشر كنوع انسان الا بماذا؟ بوجود داعي الهوى والشهوات وانت تصبر تعفر وترجع تنهض وتوب هكذا تقوم العبودية في سوق الناس. فالمحصل النهائي ماذا؟ الخير. فاذا هذه يعني كلام جمري ربما يحتاج الى - [00:56:41](#)

يصير اكثر في مقامات اخرى لكن افهمه بالجملة. الافعال التي فعلها الله بذاته يعني وتقوم في ذاته خير المفعولات الناتجة منها ما هو خير لمن قامت به من الصلاة والزكاة ومنها ما هو ماذا؟ شر لمن قامت به. وهذا الشر لمن قام به - [00:57:01](#)
فيه مصلحة راجحة من جهة اخرى فيه مصلحة راجحة من جهة اخرى. هل ضرورة انه انا ادرك هاي المصلحة الراجحة؟ لا. لكن ممكن ادركها. فمثلا الله قد يجعلك تقع في المعصية - [00:57:22](#)

صح؟ وهي المعصية شر بالنسبة لك لكن قد يكون فيها ماذا؟ خير كبير من جانب انها جعلتك تفتقر الى الله وتعود الى الله وتبكي على نفسك فظهرت فيك من مقامك - [00:57:36](#)

العبودية ما لا يظهره كثير من الاشياء الخيرة اللي انت بتفعلها في حياتك. وقس على هذا فاذا لا يوجد في الوجود شر هكذا يقولون المفعولات الناتجة لا يوجد فيها شر محض بل الخير فيها - [00:57:49](#)

غالب فيها شر بجوارب معينة وبعض الاشخاص لكن المحصلة النهائية فيما هو على الكون ماذا؟ الخير فيه غالب باعتبار بالنظر الالهي. عرف ذلك من عرفه وجهل ذلك من جهله. طيب - [00:58:08](#)

دعونا نكمل ايها الكرام بعد ان تكلمنا بقوله لحكمة بالغة قضاها يستوجب الحمد اذا لماذا نقول الله يستوجب الحمد على كل قضائه وقدره؟ انا لماذا بهذا التعليق ان البعض سيقول لي كيف الله يستوجب الحمد - [00:58:26](#)

على ثمار قضائه وقدره ومشينته. وبعض هذا القضاء والقدر فيه شر مش قد يستوجب الحمد والثناء كيف يثنى على الله؟ مع ان بعض مفعولاته فيها زنا بعض المفعولات والمنتجات فيها كفر. فلماذا لا نقول نحمد الله على الاشياء الجميلة - [00:58:40](#)

ولا نحمده لا بدك تنتبه. هنا نقول كل الافعال التي قامت في ذاته كلها خير. والمفعولات الناتجة منها ما هو خير ومنها ما فيه شر لكن المصلحة فيه في النهاية راجعة وغالبة من جانب من الجوانب قد تدركه وقد لا تدركه. فعاد محصل الامر ان الله يستوجب الحمد على كل - [00:59:00](#)

قضاء وقدر في ان المصلحة فيه راجعة في كل الاحايين وفي كل الاشكال. طيب قال وهو الان سينتقل الى صفة الرؤيا والى صفة السمع. الان سينتقل الى صفتين جديدتين فقال وهو الذي يرى ديبب الذر الديبب هو - [00:59:23](#)

المشي الخفي هكذا والذر هو قالوا صغار النمل. وهو الذي يرى ديبب الذر في الظلمات فوق صم الصخر. اي الله سبحانه وتعالى بصير وبصره وسع كل شيء فهو يرى الاشياء الواضحة ويرى الاشياء الخفية حتى ديبب هذا المشي الخفيف الخفي - [00:59:40](#)

دبيب الذر وهو اصغر النمل على سم الصخر. الصخر الصم هي الصخرة ماذا الملساء الصخرة الملسات نملة صغيرة تدب على صخرة ملساء. اليوم بدك اجهزة ضخمة حتى تسمعها الله من فوق سبع سماوات وهو على عرشه ماذا؟ يراها ويسمعاها. اذا قال وهو الذي يرى يرى. اذا كان هنا عن الرؤيا. يرى دبيب الذر - [01:00:02](#)

في الظلمات دبيب للنمل الاسود في ليل اسود على صخرة صماء لذلك هو حاول ان يعطيك اكثر النقاط صعوبة الدبيب وهو صوت خفي في المشي لذر وهو النمل الصغير في طبعا نمل صغير اسود. في الظلمات اي في ليلة سوداء فوق صخرة صماء. ثم قال وسامع - [01:00:30](#)

ومن صفاته ايضا ماذا؟ انه وسع سمعه الاصوات كلها. فقال وسامع للجهر والجهر والصوت المرتفع. والاختفاء هو الصوت المنخفض وسامع للجهر والاختفات بسمعه الواسع للاصوات. وهاتان الصفتان وهو السميع البصير. كثيرا ما وردتا - [01:00:53](#)
في كتاب الله سبحانه وتعالى مقترنتان السمع والبصر وهو يدل على احاطة علمية. لذلك لما ذكر السمع والبصر اتبعه بالعلم ماذا قال وعلمه بما بدا وما خفي احاط علما بالجلي والخفي. فالسمع والبصر كلها من ماذا؟ من - [01:01:13](#)

هي طرق العلم طرق العلم ماذا؟ بسمع وبصر فهو سبحانه وتعالى موصوف بالسمع وموصوف بالبصر وموصوف بماذا بالعلم وكثيرا ما قال سبحانه وتعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء. وقال سبحانه في سياق اخر ربنا - [01:01:34](#)
كل شيء رحمة وعلما. فقال وعلمه بما بدأ وما خفي ان يعلم الاشياء الظاهرة الجلية ما بدا تعلم الاشياء الخفية يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. فكما ان سمعه يسع كل شيء وكما ان بصره يسع كل شيء - [01:01:54](#)

ذلك علمه سبحانه وتعالى يسع كل شيء. وعلمه بما بدا وما خفي احاط سبحانه علمه بماذا؟ بالجلي فهو يؤكد ان هذه الصفة صفة شاملة لان بعض اهل البدع يقولون ان الله سبحانه وتعالى يعرف الاشياء معرفة كلية - [01:02:14](#)
لكنه لا يعرف ماذا تفاصيلها. تمام؟ وهذا من كلامي اهل البدع وقاله ابن سينا وغيرهم من رؤوس اهل الكفر في هذه المسائل ممن قالوا بماذا؟ ان علم الله سبحانه وتعالى بماذا؟ كلي - [01:02:34](#)

ولا يعرف تفاصيل الامور وهذا كفر والعياذ بالله علم الله بكل شيء ليش؟ حتى تعرف لماذا علماء اهل السنة يركزون؟ ولما انت بتقول لي يا شيخ واضحة ان الله يعلم كل شيء. هذه واضحة الك - [01:02:49](#)
لكن لو تقرأ لاهل البدع ترى اقوال فعلا يخرج منها العقل. يقول كيف يفكرون هؤلاء في ذات الله مع انهم اصحاب عقول واصحاب ذكاء ابن سينا مش يقول لك اه ابو الطب - [01:03:02](#)

لكن والعياذ بالله كانت فلسفته كفرية. فهو يرى ان علم الله لا يعرف تفاصيل الاشياء. وانما يعرفها ماذا؟ جملة بيعرف ان في شمس وان في نجم وان في كواكب لكن تفاصيل هذه الحركات لا يعرفها الله. يعرف انك انسان موجود على وجه الارض. لكن تفاصيل ما ستفعله لا يعرفه الله. وهذا كله والعياذ - [01:03:14](#)
اعوذ بالله من وصف الله بماذا؟ من النقص والعيب ان علمه ليس كامل. فاذا علماء السنة يركزون على ان علم الله جلي يعلم الجلي والخفي لوجود لمن نازع في هذا الاصل لوجود من نازع في هذا الاصل من اهل البدع. اذا وعلمه بما بدا وما خفي احاط علما -

[01:03:34](#)
والخفي اياك ان تعتقد سوى ذلك في الله سبحانه. ثم انتقل الى صفة اخرى قال وهو الغني من صفات الله سبحانه وتعالى الغني وهو الغني بذاته يعني غناه لذاته ما يعني غناه لذاته - [01:03:54](#)

لا يعني غناه ليس طارئا عليه. هسا انا واياك الغنى طارئ علينا بيجوا بروح صح؟ اما ذات الله هي لا تصلح الا ان تكون غنيا والا لا يكون الى هم - [01:04:09](#)
لو كان الغنى طارئ على الله اذا قد يأتي لحظة يصبح فيها فقيرا. وهل هذا يصح ان يكون في الله؟ لا. فمعنى هو الغني بذاته اي الله او لا تكون ذاته الا ذات غنية مستغنية عن المخلوقين. والا لو كان الغنى عارض عليها كما يعرض على المخلوق لما صلح ان يكون -

[01:04:21](#)

الها. فهنا لماذا يقولون ان الغنى في ذات الله غنى ذاتي؟ ليس طارنا عليها بل هو من صميم صفاتها التي لا يمكن ان تتبدل ولا ان تتغير. اذا وهو الغني بذاته غنى ذاتي وليس طارئ. وهو الغني بذاته سبحانه - [01:04:41](#)

يا رب جل ثناؤه تعالى شأنه. طبعاً احياناً بعض التكميلات والحافظ الحكمي بيكملها بس عشان يمشي البيت. يعني فش فيها فكرة جديدة. احياناً لانه البيت بقصر معه. يكمل بعض التكميلات. العلماء في النظم مراتب - [01:05:03](#)

في بعض العلماء نظمه قوي. لا يذكر كلمة في النظم الا ولها فائدة جديدة. مثل السيوطي وغيرهم. هؤلاء اقوياء في النظم لكن بعض العلماء يعني قوته في النظرة الاسلامية قوة متوسطة. شو يعني قوة متوسطة؟ جميل قادر ينظم ابيات جميلة لكنه مش قادر كل كلمة في النظم يكون فيها معنى جديد - [01:05:19](#)

فهذا بدك تعرفه ليس كل العلماء على مرتبة واحدة في ماذا؟ في قوة النظم. فانا باعتبار الشيخ حافظ متوسط. يعني ليس بالغ القدرات النهائية. لأ هذه تحتاج يعني مراتب زي السيوطي وغيرهم ممن يحاول كل كلمة تكون محسوبة في مكانها وحتى الانسان العالي في النهاية تصدر منه بعض الكلمات - [01:05:38](#)

يعني من اجل التكميم والتكميل لان الكمال التام في النظم او في الكلام انما يكون لله سبحانه هذا حد الاعجاز. واما المخلوق مهما بلغ في الاتقان طز منه بعض الكلمات من اجل يعني حتى امرئ القيس وحتى اصحاب المعلقات. وان كانوا مثلاً يتميزون ايضاً بماذا؟ انه كل كلمة لها فائدة. لكن قد يصدر - [01:05:58](#)

ومن بعضهم ماذا كلمة حشوة وكلمة زائدة او كلمة فائدتها محدودة من اجل ان يتمم يحصل منهم فالكمال لله سبحانه وتعالى. طيب اذا قالوا وهو الغني بذاته سبحانه جل ثناؤه تعالى شأنه وهذا كله تكميم. واراد ان يتكلم عن الغناء ثم قال ما دام الله غني فنحن ماذا - [01:06:19](#)

فقراء واذا كنا فقراء فالفقر فينا ذاتي. لذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رأى ان الاصل في علاقة الخالق بالمخلوق ليس هو الامكان او الحدوث كما المعتزلة او الاشاعرة. يقول اصل الصفات في المخلوقين هو الفقر. واصل الصفات في الله هو ماذا؟ الغناء - [01:06:39](#)

هذا يقول اصل الصفات في المخلوقين ما هو؟ الفقر فنحن بطبعنا يعني لا يوجد مخلوق غني بالغنى التام. لا يمكن معنى انك مخلوق عندك مفتقر. يعني هيك بقول لك ابن تيمية. فكما ان الغنى لطبيعة الذات الالهية فكذلك الفقر لطبيعة الذات المخلوقة - [01:06:59](#)

فكل ذات مخلوقة لو راتبها مليون دينار في السنة هي فقيرة. فان النفس الذي تنفسه انت تفتقر فيه الى الله الخطوة التي تمشيها تفتقر فيها الى الله. كل قرار من قرارات حياتك اذا لم يكن عون من الله ستفشل فيه. فلا يمكن لمخلوق - [01:07:20](#)

ان يكون غنياً غنى تاماً يمكن تكون غني بالمال يمكن تكون غني في بعض الجوانب المعرفية لكنك لا يمكن ان تصل الى الغنى التام. اذا وصلت الى الغنى التام اصبحت الها - [01:07:39](#)

اصلاً اذا وصلت الى الغنى التام ما عدت مخلوقاً اصبحت الها فالمخلوق فقره صفة ذاتية. والله غناه صفة ذاتية. وبما ان المخلوق فقره صفة ذاتية اذا هو يحتاج الى ماذا - [01:07:51](#)

الى رزق لذلك ماذا قال في البيت الذي يليه وكل شئ رزقه عليه على الغني. كل هذا الكون رزقه يحتاج فيه الى ربه سبحانه وتعالى فالله هو الرزاق. فالرزاق اسم من اسمائه وصفة من صفاته ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. وكلنا - [01:08:09](#)

مفتقر اليه ها؟ هنا ركز على قضية الافتقار للمخلوقين. فالله هو الغني القائم بذاته المغني لغيره وهو الذي يرزق ويعطي وكلنا كل مخلوق فهو ماذا؟ مفتقر الى الله افتقاراً نكتب ذاتياً ايضاً. افتقاراً ذاتياً فالمخلوق - [01:08:29](#)

ولا يمكن ان يكون الا فقيراً. ثم قال انتقل الان الى صفة اخرى من الصفات العظيمة التي وقع فيها الاختلاف لذلك سيتكلم عنها بل هي اعظم صفة من الصفات التي وقع فيها خلاف. وهي صفة الكلام الالهي. هل ربنا سبحانه وتعالى يتكلم - [01:08:48](#)

بصوت وحرف؟ نعم. اهل السنة والجماعة عبر تاريخهم ولم ينازع في ذلك احد اهل السنة والجماعة يقولون ان الله سبحانه وتعالى يتكلم بصوت وحرف. متى شاء كيف شاء. احنا الان في دورة مبتدئة فانا ما بدى ادخلك في - [01:09:08](#)

متاهات. احفظ الاصل اهل السنة والجماعة يقولون ان الله سبحانه وتعالى يتكلم بصوت وحرف متى شاء فسبحانه كلم موسى وكلم

الله موسى تكليما. وسبحانه تكلم بالقرآن وسبحانه سيتكلم مع عباده يوم - [01:09:28](#)

القيامة ويتكلم معهم في الجنة فهو سبحانه يتكلم متى شاء كيف شاء. فان قيل لك طب كيف يكون كلام الله صفة من صفاته والحروف مخلوقة ايش بتقول له؟ انا بعطيك بس هيك اشارات لاني بعرف الشبهات اللي تتار. ماذا ستقول؟ مش بقول لك الحروف مخلوقة هيك بقولوا - [01:09:50](#)

نقول لك مين قال لك الحروف مخلوقة؟ هذا غلط لو جاءك شخص من اهل البدع وقال لك الحروف مغلوطة ايش تقول له قولوا احنا

درسنا في النحو باول المصطلحات الخمس تعريف اللفظ شو اللفظ - [01:10:14](#)

صوت مشتمل على بعض الاحرف الهجائية. فالاحرف الهجائية اذا ما هي يا صوت هي اصوات فاذا كان هذا الصوت يقوم في ذات الله

فهو ليس مخلوقا واذا كان يقوم في المخلوقين فهو مخلوق بالتوفيق - [01:10:27](#)

تمام؟ فاذا جاء شخص ليلبس عليك فيقول انتم تقولوا ان الله يتكلم بصوت وحرف. طب اليست الالف والباء والتاء والثاء والجيم

والحاء والخاء. مش هذه مخلوقة بقول له لا. مش شرط - [01:10:44](#)

قل هذه الف باء تاء فهي عبارة عن ايش عن اصوات باء تاء مش انت استمع مني صوت هي اصوات. هذا الصوت اذا كان يقوم في

ذات الله فهو ليس بمخلوق فان - [01:10:59](#)

الله لا تحل فيها المخلوقات واذا قام في المخلوق هو مخلوق. فاذا اذا قال شخص الاحرف مخلوقة فكيف تقولون ان الله يتكلم

بالقرآن او تكلم بالقرآن؟ فالجواب وسهل ان قولك ان الاحرف مخلوقة هذا خطأ. بل هذا فيه تفصيل - [01:11:12](#)

فان الاحرف هي من جملة الاصوات تمام هي من جملة الاصوات واذا كان الصوت صدر من الله فهو ليس بمخلوق واذا صدر من

المخلوق فهو مخلوق انتهينا. يعني الموضوع مش صعب يعني يعتقدون هذه من اكبر الشبهات التي يعني يلبسون بها لكنها شبهة

ضعيفة - [01:11:29](#)

لمن عرف معاني اللغة واتقنها. طيب الان ماذا سيقول قال كلم موسى انتقل الان نقول الى صفة الكلام. دائما جنب كل بيت لازم تعرف

الصفة او الصفات التي يتكلم عنها هذا البيت. ممتاز؟ كلا - [01:11:48](#)

موسى عبده تكريما وكلم الله موسى تكليم هاي من اقوى الايات التي تدل على ان الله يتكلم بكلام حقيقي. لماذا؟ لان العرب يقولون

اذا جئت بالمفعول المطلق فانت تنفي احتمال المجاز. الان اذا قلت كلم الله يأتي اهل البدع فيقولوا ليس المراد بالكلام المعهود

حقيقة. وقلنا لا بس وقف المراد - [01:12:04](#)

الكلام المعهود حقيقة. كيف جزمتم انه اتى بالتأكيد وكلم الله موسى تكليما. لما قال تكليما بالمفعول المطلق هي رفعت احتمالية

المجاز. وان يكون اراد بالكلام شيئا اخر مما تلعب به عقولكم - [01:12:27](#)

كلم الله موسى تكليم اثبات انه كلام حقيقي على ما تفهمه العرب والكلام ما تفهمه العرب هو حقيقة في ماذا؟ في الصوت والحرف

واما اطلاق الكلام على المعنى القائم في النفس. الان الاشاعرة ماذا يقولون؟ يقولون كلام الله ليس صوتا وحرفا. وليش كلام الله

عندهم - [01:12:45](#)

هو المعنى الذي في النفس. الان انا بكون ساكت صح؟ هيك بفكر في اشياء بس لسا ما حكيته مش انت بتكون هيك جالس احيانا

بتفكر في اشياء في داخلك؟ بس لسا ما حكيته فيها. هذي الاشياء اللي في داخلك اللي انت لسا ما حكيته شو بنسميها؟ معناه -

[01:13:07](#)

نفسى يعني ايش في داخلي انا لسا ما حكيته ولم اتكلم به. فاهل البدع من الاشاعرة والماتوردية وغيرهم يقولون كلام الله ما هو هو

المعنى النفسى طب كيف ربنا ابدى المعاني التي في نفسه - [01:13:25](#)

يقولون ربنا خلق هذه المعاني في اللوح المحفوظ او في شئ من مخلوقاته. وبالتالي حصلنا عليها. شف هذا الكلام الذي كله باطل

بباطل. طب في القرآن الكريم اللي بين ايدينا شو صفى في النهاية؟ ايش وجهة نظرهم؟ يقولوا احنا اهل السنة والجماعة ماذا نقول؟

نقول القرآن قل هو الله احد الله - [01:13:42](#)

الصدء. هذه الالفاظ الله تكلم بها بصوت وحرف وسمعها جبريل من الله وان انزلها جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم. هم ماذا يقولون لاهل البدع يقولون هذه الاليات كانت معاني في في نفس الله - [01:14:02](#)

اه جبريل لم يسمعها من الله لان الله لا يتكلم بصوت وحرف عند الاشاعرة. طب كيف اخذها جبريل؟ كيف حصلها؟ قالوا طبعا هناك عدة اقوال او سيناريوهات عندهم للمشهد. اهم الاقوال انه الله خلق هذه المعاني. الله ذهب فخلقها في داخل اللوح المحفوظ.

وجبريل - [01:14:23](#)

اخذ القرآن من اللوح المحفوظ ونزل به على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. فصلى في النهاية هاي الالفاظ اللي احنا بنقرأها في الصلاة وبتلوها هذه لم يتكلم بها ربنا بصوته - [01:14:43](#)

هذه فقط الالفاظ خلقت خلقا في اللوح المحفوظ وجبريل اخذها من اللوح المحفوظ. ونزل بها وانما الله قام فيه اعاني. طب اذا ايها الاشاعرة الم يصبح قولكم كقول المعتزلة ان القرآن مخلوق؟ هاي الفتنة اللي فتن فيها احمد بن حنبل والائمة وقتلوا - [01:14:58](#)

اه ما تمناه بسببها قالوا لا. قالوا احنا ما بنقول القرآن مخلوق. ولا ايش بقولوا؟ احنا بنقول القرآن هو ماذا؟ هي المعاني النفسية

والمعاني النفسية التي قامت في ذات الله هذه مش مخلوقة. عند الاشاعرة القرآن ليس هو الذي بين ايديكم - [01:15:18](#)

باختصار طبعا انت الان بتستغرب هذا هو الحقيقة بس هم احيانا بتروح الامور بتضيع مشان ما يحسسكش بالمها. القرآن ليس هو هذا الذي تقرأونه وليش القرآن عندهم؟ هو المعنى الذي قام في ذات الله. طب وهاي الالفاظ اللي انا بقراها قل هو الله احد هاي من

وين - [01:15:37](#)

هذه الله اخرج المعاني التي في نفسه يعني مش اخرجها خلقها يقول خلق هذه المعاني على صورة الالفاظ في اللوح المحفوظ وجبريل اخذها من اللوح المحفوظ. شف هذا هذه العقيدة كم تؤثر على تصور الانسان للقرآن - [01:15:55](#)

يعني الان ايها اكثر تأثيرا ايمانيا في قلبك قل بعض الناس يا اخي ما في داعي نتكلم في المسائل العقائدية. طب وهذي مشكلته يؤثر على صلب السلوك الى الله. والتأثير الايماني والوجداني للقرآن. فرق - [01:16:13](#)

بين ان اقرأ الالفاظ وانا اعلم انه اول من تلفظ وصدت منه هذه الالفاظ هو الله فقل هو الله احد اول من تكلم بها عند اهل السنة من؟ الله جل في علاه. فانا هنا اشعر بقمة الافتخار والجمال والروعة والايمانيات - [01:16:27](#)

وانا ارددها لانا اول من تكلم بها الله فانا اتكلم بكلمات اول من صدر صدرت من لذات الالهية. وبين انه يطالع في النهاية كل هذه الكلمات خلقت في اللوح المحفوظ. وجبريل انزلها من اللوح المحفوظ. فبتكتشف انك على طريقتهم. لما تقول قل هو الله احد هاي الالفاظ ليست من - [01:16:45](#)

كلام الله. اوليس الله هو الذي تكلم بها. هي مجرد مخلوق من المخلوقات وجبريل اخذه. اذا لا تقل للعقيدة لا تؤثر في السلوك. تؤثر ايمانيا ووجداني ثانيا بشكل كبير. لذلك اعظم مسألة قاتل عليها علماء السلف بعد يعني مع مسائل العلو - [01:17:05](#)

اشهر مسألتين العلو والكلام الالهي لو نظرت في كلام السلف او في كتب العقيدة للسلف ستجد اكثر مسألتين. قاتل السلف لاثباتهما مسألة ايش؟ العلو الالهي بالذات يعني والكلام الالهي لانه حقيقة تأثير شديد جدا لهذه المسألة في تصور الانسان عن الذات الالهية. الله لا مش احنا نقول - [01:17:23](#)

توحيد المعرفة والثبات شيك اسمه هذا التوحيد توحيد معرفة واثبات انا جاي اتعرف على الله فاكتشف في النهاية وانا بتعرف على الله انه عز وجل ليس عارا فوق سبع سماوات وان الله لا يتكلم بكلام حقيقي هذا يؤثر بشكل مباشر على - [01:17:45](#)

الانسان وتعرفته بماذا؟ بربه سبحانه وتعالى. لذلك هنا ماذا قال حافظ الحكمي؟ قال كلامه كلم موسى عبده تكليما ولم يزل بخلقه عليما كلامه جل عن الاعتبار ولم يزل بخلقه عليما هاي بدنا نمشيها. يعني في احيانا شطر بيت يكون يعني مش ملائم كثير للسياق اللي احنا فيه - [01:18:02](#)

لكن انا بعرف انه بده يكمل البيت. قال كلما موسى عبده تكليما ولم يزل بخلقه عليما. الان صفة العلم احنا اتكلمنا عنها سابقا مش سياقة هون. فمشى البيت كلامه جل عن الاحصاء والحصر والنفاذ والفناء - [01:18:26](#)

من يعطيني اية في القرآن تجسد هذا البيت؟ ايوه شو معنى خفت؟ قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا. طب اية اخرى - [01:18:41](#)

ولو ان ما في الارض من شجرة الاقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله. اذا كلام الله لا نهاية له لا نهاية له.
والقرآن هو جزء من كلام الله - [01:18:59](#)

بعض الناس بفكر ان كلام الله هو فقط القرآن. لا القرآن جزء يسير جدا جدا من كلام الله والا كلام الله سبحانه وتعالى لا يحصى جل قال كلامه جل. ان يحصى او ان ينفد او ان يحيط به احد من المخلوقين. كلامه جلى عن - [01:19:16](#)
احصائي والحصري لا يمكن ان يحصى لا يمكن ان يحصر لا يمكن ان ينفد لا يمكن ان يفنى. ذكر فيه اربعة صفات. كلام الله لا يمكن ان تعده لا يمكن ان تحصروا بعدد معين من الكلمات. لا يمكن انه يفنى ولا يمكن انه ماذا ينفد ويخلص اله نهاية ويخلص. لا يمكن - [01:19:36](#)

كل هذه الامور. لذلك اتى بالاية القرآنية على صورة نظمية. يعني هذا يسمى طبعا هذا ليس اشكال لا اشكال فيه شرعي. لان هو اختبص المعنى من القرآن على صورة شعر فقال لو صار اقلاما جميع الشجر والبحر تلقى فيه سبعة بحور. طبعا هنا لازم تسقط همزة ابحر - [01:19:57](#)

لما تحفظ لو قلت والبحر تلقى فيه سبعة ابحر بنكسر البيت فلان تسقط الهمزة وتسهل. فهكذا يقرأ البيت لو صار اقلاما جميع الشجر والبحر تلقى فيه سبعة بحور بالتسهيل ما يسمى مش مش في القرآن فيها تسهيل للهمزة. هذا تسهيل للهمزة. والبحر تلقى فيه سبعة بحور والخلق تكتبه - [01:20:17](#)

الباقى حتى يربط معه البيت ايضا. والبحر عفوا والخلق تكتبه بكل انى فنت. فنى البشر وفنى الخلق وفنت الاقلام وليس القول منه فاني. لو اننا كلنا ولو اننا اجكن لنا جلسنا نكتب كلام الله بالاقلام لفينا جميعا وفنت اقلامنا وفنت الابحر وكلام الله جل وعلا لم يفنى. اذا لو - [01:20:43](#)

اقلاما جميع الشجر والبحر تلقى فيه سبعة بحور والخلق تكتبه بكل ان فانت الاقلام والبحار وليس القول منه فاني لا كلامه سبحانه ثم قالوا بعد ان تكلم عن كلام الله عموما خاض في القرآن على وجه الخصوص باعتبار ان القرآن جزء من كلام - [01:21:08](#)
فقال والقول في كتابه المفصل وهو القرآن بانه كلامه. كلام الله بانه كلامه المنزل على الرسول المصطفى خير الورى ليس بمخلوق كما زعم المعتزلة وكما زعمت الاشعرية فان خلاصة قول الاشعرية في النهاية ان الالفاظ - [01:21:28](#)

مخلوقة وهى الالفاظ هي التي نتعامل معها. طبعا هم سيقولون لا نحن لسنا مثل المعتزلة. المعتزلة هم الذين يقولون القرآن مخلوق. تمام؟ لان المعتزلة يقولون الالفاظ والمعاني كلها خلقها الله - [01:21:48](#)

الالفاظ والمعاني كلها خلقها الله. والاشعرية نحن الاشعرية ماذا نقول ان المعاني ليست مخلوقة بل هي في ذات الله والالفاظ فقط هي المخلوقة. وهذا كله باطل وال قول الاشعرية الى قول المعتزلة في - [01:22:03](#)

واقعي الخارجي وان كان الاعتزال شوفوا هذي قاعدة عامة المعتزلة في اللغة العربية اضبط من الاشاعرة وان كانوا شرا من حيث البدع المعتزلة من حيث ادراكهم للغة ومقتضياتها. طبعا انت بتحكي المعتزلة الجاحظ - [01:22:20](#)

اسماء كبيرة يعني تتكلم عن الزمخشري هؤلاء هم المعتزلة. فهم ائمة في اللغة. لكنهم اهل ابتداع وبدعتهم اسوأ من بدعة الاشاعرة وبدعتهم ومقتضيات قولهم اسوأ لكنهم في مقتضيات اللغة اكثر انضباطا معها. لانه كلام الاشعرية فيه كثير من الخروج عن مقتضيات اللغة - [01:22:35](#)

عربية. فالمهم ماذا قالوا؟ او ماذا قال؟ قال والقول في كتابه المفصل بانه كلامه المنزل على الرسول المصطفى خير الورى ليس بمخلوق القرآن ليس مخلوق بل هو كلام الله بصوت وحرف ولا بمفترى وليس بمكذوب. وهذا قول لم - [01:22:56](#)

يقول احد منا اهل العلم يعني من الاسلاميين حتى اهل البدع ما احد قال ان القرآن مفترى وانما هو من قول كفار قريش. الذين يقولون انما يعلمه بشر فقوله ليس بمفترى هذا رد على الكفار الذين يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي اخترع القرآن من

عنده واما قوله ليس بمخلوق هذا نعم رد على اهل البدع - [01:23:16](#)

وقال يحفظ بالقلب وباللسان يحفظ بالقلب هكذا يحفظ بالقلب وباللسان يتلى. فباللسان متعلقة بكلمة يتلى التي بعدها. يعني القرآن هو الذي يحفظ بالقلب وهو الذي يتلى باللسان وهو الذي يسمع بالاذان كذاب الابصاري اليه ينظر وهو الذي ينظر اليه بالابصار وهو الذي يخطب - [01:23:36](#)

وبالايادي خطه يسطر. ولماذا يقول هذه الامور هذا طبعا هذا كلام احمد بن حنبل انه قال القرآن يحفظ بالقلب وينظر اليه بالبصر ويسمع بالاذن بالاذان ويتلى باللسان وماذا؟ ويخطب الايادي. هذه يعني - [01:24:00](#)
بعض الناس اثار على اهل السنة والجماعة اشكالية. كيف تقولون ان القرآن كلام الله؟ مش القرآن هو الذي يكتب. مش القرآن هو الذي نحن نتلفظ به مش القرآن نحن الذي نراه في المصاحف. طب هاي الكلمة الموجودة الان الان اللي انت كتبتها مش هذا من فعلك انت وافعال البشر - [01:24:17](#)

مخلوقة بنقول نعم الافعال المخلوقة هي افعالنا. فحفظنا للقرآن عملية الحفظ هذا فعل من افعالنا مخلوق كلامنا كلامنا نحن كبشر مخلوق. نظرنا وبصرنا مخلوق. كتابتنا مخلوقة. الجلدة اللي كتب عليها القرآن - [01:24:37](#)
مخلوقة هذا متفقيين عليه. بس انت عم بتضيع البوصلة. احنا ايش بنحكي من غير مخلوق؟ هذا الذي يكتب وينظر اليه. من اول من كلم به. هون انا حبيتي اول من تكلم به وصدر عنه - [01:24:57](#)
الله جل في علاه. اما كونه بعد ذلك نحن نحفظه والفاظنا نحن كبشر مخلوقة لانها فعل من افعالنا وكتابتنا مخلوقة وسمعنا وبصرنا مخلوق. هذا لا ينفي ابدأ ان يكون اصل هذا الكلام - [01:25:13](#)

صدر من الله فهو اهل البدع حاولوا يضيعوا الموضوع في هاي الجزئية. انه كيف تقول القرآن كلام الله وهو ليس بمخلوق وها انت تتكلم به وانت اليست افعالك مخلوقة؟ بقول هذا اشي وهذا اشي يا اخي الله يرضى عنك - [01:25:31](#)
افعالي انا مخلوقة فتكلمي انا انا بالقرآن كتكلم وكعملية حركة لسان مخلوقة ما عندي مشكلة لكن انت بتضيع الموضوع احنا اصل خلافنا وين؟ هاي الالفاظ قبل ما انا اتكلم فيها وقبل ما انا احفظها وقبل ما انا انظر فيها. قبل كل هذه - [01:25:47](#)
امور من اين مبدأها؟ اه دائما اهل السر في عقائدهم يقولون القرآن كلام الله منه بدأ واليه يعود. اكيد قرأتوها ومن قرأ منكم في العقائد. يعني احنا خلافنا معكم في نقطة البدء. لا تيجي تشوش علي تقول لي هاي انت بتقرأ - [01:26:07](#)

قرآن وفعلك مخلوق. يا اخي انا ما بتكلم لك الان عن نفسي انه كتابتي للقرآن مخلوقة وحفظي وسمعي وبصري له. انا اتكلم عن نقطة البداية من الذي صدر منه القرآن؟ صدر من الله. ثم بعد ذلك نزل واصبحنا نحن نتلوه واصبحنا نكتبه واصبحنا [01:26:24](#)
ننظر اليه فكلام الله كمصدر وكأساس ليس مخلوق وافعالنا نحن في القرآن من الحفظ والكتابة مخلوقة ما عندي مشكلة في ذلك لذلك قال هنا يا رب يحفظوا بالقلب وباللسان يتلى كما يسمع بالاذان كذا بالابصار اليه ينظر وبالايادي خطه يسطر - [01:26:46](#)
وكل ذي مخلوقة حقيقة وهذه الامور الخمسة وكل ذي اي وكل هذه. هاي ذي مش ايضا بمعنى صاحب. هاي دي اسم اشارة. يعني وكل هذه الامور الخمسة الحفظ والتلاوة والاستماع والابصار والكتابة هذه كلها ايش؟ مخلوقة لانها افعال العباد وكل ذي - [01:27:10](#)
مخلوقة عفوا وكل ذي مخلوقة عندكم خطأ في النظم. واي وكل هذه مخلوقة مش مخلوقة واضح من المحقق. جزاه الله خير. طيب. وكل ذي وكل كل هذه مخلوقة اكتبوها عندكم بالضم. لانها مكتوبة في النسخة بالكسر. وكل هذه مخلوق. المحقق ظن بي بمعنى

صاحب. وعلشان تعرفوا الجهل احيانا - [01:27:30](#)
كيف يسبب تحقيق خطأ؟ وكل ذي مخلوقة حقيقة دون كلام بارئ الخليفة. كل هذه الخمس مخلوقة واما كلام الله الذي منه بدأ فليس مخلوق. ونقف اليوم عند هذا القدر وصلى الله على سيدنا محمد - [01:27:53](#)

وعلى اله وصحبه وسلم يا رب - [01:28:09](#)